وفي العالم الثالث مناطق لم تبدأ فيها المجابهة الحقيقية مع الولايات المتحدة . ولمنع حدوث هذه المجابهة يحاول كيسنجر التفاهم مع العالم الثالث بطرحه فكرة اجراء حوار دولي جديد وفكرة « المشاركة » وذلك في سبيل التهدئة وكسب الوقت ريثما يجد مخرجا يعيد للولايات المتحدة نفوذها . ان حاجة الولايات المتحدة للمواد الاولية (النفط أساسا) حاجة متصاعدة باستمرار . ولكن لا يمكن القول في الوقت الحاضر ان وضع الولايات المتحدة سيء في هذا المجال . اذ انها لا تزال محتفظة بصداقة العديد من حكومات العالم الثالث ، ومسيطرة على العديد من جيوش هذه الدول ، من خلال مدها بالاسلحة والمساعدات العسكرية . وبالاضافة الى ذلك ، فهناك الشركات المتعددة القوميات Transnational ذات النفوذ المتصاعد في هذه الدول . وتقع القاعدة الاساسية لغالبية هذه الشركات في الولايات المتحدة ، وهي تخضع لمراقبة الاميركيين . ومن المؤكد ان وجود هذه الشركات في دول مثل البرازيل وايران واندونيسيا وافريقيا الجنوبية ، واحتمال وجودها قريبا في بلدان اخرى مثل مصر ونيجيريا وزائير وغيرها ، يؤمن لواشنطن السيطرة على مصادر المواد الخام ، ومن ثم على اقتصاد هذه البلدان اذا ما تعذر القيام بتدخل مباشر .

يقول سيمون بوليفار : « ان الولايات المتحدة مختارة من قبل العناية الالهية لتضطهد بلا رحمة اميركا اللاتينية باسم الحرية » . والواقع ان هذا القول ينطبق على السياسة الخارجية الاميركية في انحاء اخرى من العالم وبصورة خاصة على سياستها خلال الحرب الباردة حين ملأت مبادىء الرئيس الاميركي وودرو ويلسون أجواء العالم ، ونمت الاجهزة المختصة ، كوكالة المخابرات المركزية ، وغيرها للدفاع عن « الحرية » و « الديمقراطية » . اما اليوم وبالتحديد منذ اعلان مبدأ نيكسون ، فقد سقط القناع الايديولوجي والاخلاقي عن السياسة الاميركية الخارجية التي لم تعد قادرة على التضليل ، فأخذت شكلا صريحا رغم ما يكتنفها من الغموض في بعض الاحيان . وبدأت الادارة الاميركية تصرح على رؤوس الاشهاد بانها ستتصرف بموجب مصالحها القومية . ولقد كانت تتصرف دائما على هذا الاساس ، ولكنها كانت تموه مصالحها تحت تعابير ملطفة ومخادعة مثل « حماية العالم الحر » ، و «الديمقراطيات في العالم » و « المبادىء المشتركة » ... الخ أما الان فقد أخذت المصالح هوية واضحة : كالبترول في الشرق الاوسط ، والمواد الخام في بقية دول العالم الثالث ، والدفاع على مناطق النفوذ الحيوية بالنسبة الى الامن القومي الاميركي .

ولقد وعى المعسكر الاشتراكي هذا الواقع منذ زمن بعيد . ثم بدأ الحلفاء الاوروبيون يعونه ايضا . وكان الجنرال ديغول سباقا في هذا المجال . ولكنه ظل وحيدا خلال فترة طويلة ، وهذا ما جعل فرنسا تتبع سياسة شبه مستقلة عن الولايات المتحدة . اما الان ، وبعد ان رفض الكنغرس التصويت على المساعدة العسكرية التي وعد بها الرئيس السابق نيكسون حكومتي فيتنام الجنوبية وكمبوديا بموجب المبدأ الذي يحمل اسمه ، وبعد تحرير سايغون وبنوم بينه ، فان الادارة الاميركية تجد صعوبة كبيرة في اعادة ترميم صورتها في الداخل والخارج . ويحاول المسؤولون اعادة شيء من الهيبة والثقة للسياسة الاميركية . فلقد أعلن فورد في خطاب له في سان دييغو (كاليفورنيا) في ٣ نيسان ١٩٧٥ ان الولايات المتحدة لن تتخلى عن جنوب شرقي آسيا . وكانت عملية انقاذ سفينة مايا غويز (١٣ — ١٤ ايار ١٩٧٥) التي احتجزتها الحكومة الكمبودية ، عملية رد اعتبار موجهة الى الحلفاء والخصوم على السواء ، لتذكيرهم بان الولايات المتحدة ما زالت قوية . ولم تكن زيارة شليسنجر ، وزير الدفاع الاميركي ، التي قام بها في اواخر اب ١٩٧٥ الى كوريا الجنوبية واليابان الا لتهدئة هذين البلدين